لا حل لأزمة اليمن إلا بالحوار وصناديق الاقتراع

مطهر الأشموري

■ مارس الإخوان «الإصلاح» موقفاً ضد الوحدة بعد تحققها، وبالتأكيد فإنه لا يدفعهم إلى موقف ضد الوحدة ويمارسونه بأقصى استطاعة إلا والسبب يفوق الوحدة أهمية.

وليس من مسألة أهم من الوحدة في نظرهم إلا المعتقد والدين فإذا هم من وقفوا في حروب المناطق الوسطى ضد زحف التوحيد شيوعياً بالقوة فمن الاستحالة قبول الوحدة بدستور علماني لا يفرق عن الشيوعية بحسب فكرهم أو فهمهم.

أن يحمل دستور دولة الوحدة مثلاً «أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي أو الرئيسي للتشريعات» فذلك هو كفر العلمانية كما إلحاد الشيوعية.

ولهذا فهم يصفون حالة تركيا العلمانية بأنها كانت كفراً لا يقبل بالإسلام وتحسّنت مع مجيء حزب العدالة والتنمية الإسلامي إلى كفر يقبل بالإسلام أو إسلام يقبل بالكفر.

الشيخ الزنداني وبعد بداية ما تسمّى بالثورة السلمية في اليمن كان إلى جانب الرئيس صالح ومع موقفه في رفع المصحف والاحتكام لكتاب الله وسنّة رسوله، والذي جرى بعد ذلك ليس خلافات أو اختلافات حول الاحتكام لهذه القاعدة، ولكن الزنداني الذي ذهب لإقناع الطرف الآخر أقنع واقتنع بأن النظام في هذه المحطة سيتهاوى وسينهار، وبالتالي فالفرصة هي المواتية للشيخ الزنداني ذاته، كما أكد في حديث أو محاضرة بعد ذلك في خمر بأنه ظل طوال خمسين عاماً ينتظر الوصول لهذه اللحظة والمحطة.

الذي أسقط نظام الشاه في إيران ليس فقط أسلمة الثورة الخمينية ولكن إلى جانب ذلك سلمية الثورة الخمينية وثورة الأسلمة تحققت في اليمن قبل أفغانستان منذ حروب المناطق الوسطى، ولذلك فمثل الزنداني كان ينتظر سلمية أو عنفا ومن أي وجهة أو جهة لتسقط النظام أو تفنيه وفي أي جامع أو اجتماع، ولكن الذي لا يلتفت إليه شركاء ما تسمى الثورة السلمية هو أن الإخوان يعتبرون السلمية استحقاقاً لهم فقط فهم سيراضون الأطراف الأخرى بقدر محدود وهامشي من الشراكة.

الصراعات حسب وضع توازن كقوة أو أوزان للتأثير كقوة أو على قوة عادة ما تنشأ بينها لغة تفاهم إلى حد التناغم دون تواصل بالضرورة بل تتطور إلى توافقات بدون اتفاقات أو حتى تواصل.

ثقل الشيعة في العراق لم يسر في خط مقاومة الاحتلال الأمريكي كما أطراف أخرى وذلك أهله ليكون ثقل الحكومة في العراق ورأسها بعد الغزو وذلك أيضاً يجسد بتوافق إيراني أمريكي في حالة العراق وجنوبه الشيعي.

إذاً الحرب ضد الإرهاب هو أن تقتل أمريكا زعيم القاعدة بن لادن في ظل الثورات السلمية فالسلمية هو أن تحاور أمريكا طالبان ورفاق بن لادن في القاعدة لإعادة ترتيب أوضاعهم سياسياً في بلدانهم ،وهذه لغة تناغم صراعات وتوافقها دون المباشرة في حوارات أو اتفاقات.

عندما يقول الرئيس الأمريكي أوباما بأن الإسلاميين هم صمام الأمان في الشرق الأوسط فلا تذهب في تفكير بعيد ربطا بإسرائيل ومحورية إيران وثقل تركيا أو قوة الصين وكل ما تحتاجه هو التبسيط والفهم البسيط كعودة متدرجة من شراكة الحرب ضد الإرهاب إلى شركاء الحرب في أفغانستان وبالتالي فشفرات الصراعات المعقدة والممتدة تصبح تناغمات وتوافقات لا يستطيع طرف غير معني تفكيكها ولا تلتقط إلا من أطراف معنية وتعنيها.

ثورة الأسلمة للجهاد ضد الإلحاد في أفغانستان كان الواضح أن لها أرضية شرقية عربية وأرضية أمريكية غربية فأيهما كانت الأرضية الأقوى والأوعى؟

علينا التسليم بحقيقة أن الثورات السلمية لم تسقط حاكماً أضعفته أكان القذافي أو بشار الأسد أو علي عبدالله صالح بل نسلم بأن الرئيس صالح سلم برحيله بل قدّم التزاماً بذلك وذلك ما أعطاه قوة باشتراط البديل من خلال الديمقراطية ووفقاً للدستور، وبالتالي فهو لم يشترط الزمن أو السقف لحكمه بقدر التأكيد والتشدد على حق الغالبية الشعبية الأكبر واستحقاق الواقع وبقدر ما ينجز ذلك ويتوفر فهو ملتزم بتسليم السلطة بغضّ النظر عن سقف حقه الدستوري.

الأرضية الخارجية للثورة السلمية كما تسمى لم تكن بالطبع بين توقعاتها مثل هذه الحالة ولم تعد لمثل هذا الاحتمال، ولذلك فإن حملاتها فقدت الحد الأدنى من مصداقية السلمية وباتت تمارس دق طبول الحرب حتى كأنها نست الحرب ضد الإرهاب، وكأنما الممارس منها بأي قدر من الوعي تفعيل إرهابها مع الإرهاب.

كل هذا لا يحتاج له ولا منطق يبرره فهذا الغرب المتورط أو يدعي التورط في ليبيا والذي يضني نفسه حتى الإنهاك في التعامل مع سوريا عبر مجلس الأمن وجهات واتجاهات أخرى الأسهل عليه من كل هذا دعم انتخابات مبكرة نزيهة في اليمن بإشراف دولي ولا تأبيد ولا توريث.

الشراكة الأشد إيلاماً للرئيس صالح هي شراكة تسليم التربية والتعليم للإخوان بعد حروب المناطق الوسطى كاضطرار بمستوى الإجبار من واقع ثورة أسلمة والبديل كان تسليم الحكم أو الانقضاض عليه وذلك كان المفضل غربياً وأمريكياً في تلك الأوضاع، وما سببه هذا الاضطرار في الإحساس والقياس والوعي والاستشراف هو الذي دفع لإشراك القوى الأخرى تحت مظلة المؤتمر الشعبي العام الذي أنشئ وكان بمثابة التأسيس والإرساء لأرضية الديمقراطية والتعددية السياسية العلنية بعد الوحدة.

إذا الرئيس صالح اضطر لذلك في أوجّ ثورة الأسلمة فهو ليس في اضطرار لتسليم الحكم.

إننا كشعب ومن ثم النظام لنا وعي وفهم واستيعاب واقعنا بكل الواقعية وبديهيات ما تعيه حاجتنا للتوافق مع الخارج الأقرب والأبعد في ظل أي صراعات أو متغيرات.

إننا نمد يد التعاون لكل الأطراف على أساس توفيق المصالح بالمتبع والسائد في كل مرحلة وليس من توفيق أو توافق صراعات كأطراف أو تطرفات.

إذا السلمية هي استحقاق لطرف الأسلمة منذ حروب المناطق الوسطى لتفعيل قديم في واقع اليمن بأثر رجعي أو لمستجد قائم أو قادم في التفعيل، فالطريق الوحيد لإنجاز ذلك أو الوصول إليه هو صناديق الانتخابات. مثل ذلك لا يستبعد إذا أرضيته الخارجية كما عرضنا ملامحها وإذا تحقق يصبح استحقاقاً يعلو وحقاً لا يُعلى عليه.

الحوار .. قبل فوات الأوان

عبدالملك السلال

غالبية أفراد الشعب اليمني يؤمنون اليوم وأكثر من أي وقت مضى بضرورة التغيير السلمي بما فيهم ، الأغلبية الصامتة والتغيير الإيجابي فقط هو من سينقل اليمن من غياهب المجهول إلى المعلوم .. وذلك عبر آليات وأطر يتفق عليها (بالتوافق والحوار) بهدف الانتقال السلمي للسلطة بسلاسة ومرونة وفي اطار الدستور اليمني والقواعد الديمقراطية وهي في مجملها تشكل ضمانات للابحار بالوطن إلى بر الأمان.

وبما أن هناك توافقاً وإجماعاً وطنياً حول المبادرة الخليجية ، لذا فهي الأنسب والأقرب من مجمل الخيارات المطروحة أو المقترحة ولأنه ببساطة شديدة عليها إجماع من مختلف القوى السياسية (موالاة ومعارضة) وهي تحظى في الوقت ذاته بتأييد اقليمي ودولي.

وما ينبغي التذكير به أن هناك وضعاً يمنياً مختلفاً يفرض نفسه على كل من يسعى إلى إيجاد مخارج من الأزمة العميقة التي يعاني منها البلد والتي ستكون لها انعكاساتها على المنطقة.

هل من مخرج في اليمن؟ الجواب نعم كبيرة ولكن في حال اعتماد الحكمة أولاً وأخيراً.

بداية البدايات تتلخص بالبحث عن عملية سياسية تؤدي إلى انتقال هادئ للسلطة عبر المبادرة الخليجية بعد تشافي الرئيس علي عبدالله صالح، وعودته من ذلك الحادث الاجرامي الذي استهدف مسئولي اركان الدولة في أول جمعة من رجب، حيث يمكن أن تترافق عودة الرئيس مع تشكيل حكومة وحدة وطنية تتمثل فيها السلطة الحالية والمعارضة، طالما أن أحدا لا يستطيع إلغاء أحد في اليمن وان البديل من المرحلة الراهنة مزيد من سفك للدماء ومزيد من الشرذمة.

المهم أن تكون هناك بداية لعملية سياسية، كلما كان ذلك قريبا، كلما كان في مصلحة بلادنا خصوصا وانه يعاني من مشاكل ضخمة ستؤدي عاجلا أم آجلا إلى تفتيته.

لا يمكن التفكير في إيجاد حل لليمن من دون فترة تهدئة يتفاهم من خلالها على كيفية الانتقال الهادئ للسلطة بعيدا عن أي نوع من أنواع الرغبة في الانتقام والتشفي.

لقد انتقم الحاقدون من علي عبدالله صالح ما فيه الكفاية. ومن الآن على الجميع التفكير في مستقبل اليمن وفي البديل من الانتقال الهادئ للسلطة بما يحافظ على الدستور المعمول به.

الدعوة إلى الحواريجب أن تترك أبوابه مشرعة إدراكاً من الجميع لمسئولياتهم في الظرف والمنحنى الخطير الذي يمر به الوطن وبعيدا عن إلقاء التهم على الآخر فطبيعة الواقع اليمني وتعقيداته بناه الاجتماعية وتكويناته السياسية يتطلب حالياً من كافة القوى السياسية والشعبية استيعاب أن الحل ليس في الصراع والاحتراب واللواجهات بل بالحوار.

ولا حاجة التسويق الأمثلة لنؤكد إلى ماذا كانت تنتهي الأمور عندما تحتكم الأطراف المختلفة والمتباينة إلى خيارات يستبعد منها الحوار وما هي الأثمان التي دفعها شعبنا من دماء أبنائه من استحقاقات متطلبات نمائه وتقدمه وازدهاره.

واليوم نحن بحاجة وأكثر من أي وقت مضى إلى الحوار.

Ssalala99@gmail.com

تنويه

■ في مقال الكاتب الصحفي حسين البكري المنشور في عدد أمس بصفحة قضايا وآراء تحت عنوان «اليمن بلادنا» وردت أخطاء غير مقصودة هي «فالسلام موجود للدفاع عن أرضنا» والصواب «فالسلاح موجود.. إلخ» وفي فقرة أخرى جاءت «ثم أن نسيجنا الاجتماعي أصله واجب ومتكامل ومصيرنا واحد وبعد ذلك يبقى السؤال المهم هو أما حان الوقت لنترك السلام» فيما الصواب «ثم أن نسيجنا الاجتماعي أصله واحد ومتكامل ومصيرنا واحد وبعد ذلك يبقى السؤال المهم هو أما حان الوقت لنترك السلاح» لهذا لزم التنويه.

الحاجة إلى تغليب ثقافة التسامح

فهمي عبدالواحد

■ لم نكن في يوم ما أحوج إلى ثقافة الحب والتسامح كما نحتاج لها الآن لتخفيف احتقانات أشهر عجاف من البغض والحقد والكراهية، خلفت لنا مشهداً يمنياً تعيس، شعاره عشرات الشهداء والجرحى وهموم ملايين من الراكضين وراء دبة غاز وشعاع من ضوء كهرباء وشربة بنزين أو ديزل صارت تضاهي في أهميتها شربة الماء وأغلى من أجدعها عسل دوعني خالص مصفى.

ونحن نتأهب في هذه الأيام الحرم المباركة من شهر شعبان لاستقبال شهر رمضان المبارك جعله الله آخر أشهر الفرقة والانقسام ما أحوجنا لوقفة صدق مع النفس لمراجعة أعمالنا ومحاسبة أنفسنا حتى نستقبل الشهر الكريم بقلوب طاهرة صادقة نقية من كل الذنوب والأدران متخلصة من بقايا الخطايا والآثام، بنية خالصة لوجه الله أن نترفع بألفاظنا ونصلح ذات بيننا ونكف عن قطع الطرقات والتقطع لقاطرات النفط والديزل والغاز ونفتح صفحة جديدة من الأعمال الطيبات.

لقد أصبح هم المواطن وأغلى أمنياته أن لا يأتي شهر رمضان إلا وقد حلت كل مشكلاته، بل صار حلمه أن ينعم بكهرباء دائمة غير مقطوعة وأنبوبة غاز غير منقوصة وأسعار معقولة غير مجنونة وأيام آمنة لياليها هادئة غير ملغومة.

إننا اليوم بحاجة ماسة إلى بث وتغليب ثقافة الحب والتسامح على مظاهر الكره والحقد والبغضاء التي كانت عنواناً للأشهر الماضية، شاهدنا فيها الأطفال يتعلمون أساليب المكر والزيف والتضليل يرفعون شعارات الكراهية وينطقون أقذع الكلمات ويقحمون في «وساخات» العمل السياسي وهم أطهر وأنقى وأرفع من كل الحسابات الضيقة وتصفية الحسابات الشخصية.

بالأمس القريب ذبحت الذبائح ووزعت القرابين وأطلقت الزغاريد في ساحة جامعة صنعاء فرحاً بخبر محاولة الاغتيال الآثم على فخامة رئيس الجمهورية وكل رموز الدولة، في سابقة غريبة ودخيلة على مجتمعنا اليمني أن يتم الاحتفال والتشفي بالمصائب، قابلها في الجانب الآخر تسامح كريم من قبل رئيس الجمهورية الذي وجه بوقف أية أعمال مسلحة رداً على حادثة الاعتداء الغادر على جامع النهدين، وفي الموقفين دلالة عميقة تكشف عن ثقافة متنامية للكراهية لدى أحزاب اللقاء المشترك وثقافة تسامح عالية للشخص رئيس الجمهورية.

إن مجمل الأحداث السياسية التي عاشتها بلادنا طيلة الأشهر الماضية تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك والموارية أن حل المشكلة اليمنية لن يكون بغير الحوار، فالقوة تؤدي للقوة والعنف يجر إلى العنف وأن الخير فيما اختاره الله، ونجاة رئيس الجمهورية من محاولة الاغتيال الحاقدة إرادة إلهية وحكمة اختارها الله لتجنيب اليمن الفتنة والانقسام، فما زال الرئيس يمثل محور الارتكاز لحل الأزمة الحالية وبيده إخراج البلد إلى بر الأمان، بوقوف الخيرين من أبناء هذا الوطن ومساندة الرجال الأوفياء، نتمنى أن يكون قادة اللشترك منهم، فما زال في الوقت فسحة لتغليب مصلحة الوطن على ما سواها بالعودة إلى جادة الصواب، والالتقاء على طاولة الحوار اليمني- الذي يضمن عودة الحياة إلى طبيعتها، وتجنيب الوطن والمواطن المزيد من الأزمات والنكسات وليكن الدستور هو المشرع لأي حل جوهري قادم وهو ما يجب أن تستوعبه كل الأطراف المعنية بالحوار.

ولتكن عودة رئيس الجمهورية شفاه الله وعافاه فرصة لكل الأطراف السياسية لوضع النقاط على الحروف وإبداء حسن النية من الجميع من خلال تخفيف حدة التوتر السياسي وإزالة بؤر الصراع والتصعيد وفتح صفحة جديدة من العمل المنطقي البعيد عن الشطحات السياسية والهرطقات الحزبية !!.

مشكلة الكهرباء أزلية !!

يحيى طاهر الحكيم

إنجاز المحطة ذاتها خمس سنوات عن موعد إنجازها، هو ذاته الذي يعطل وصول خدمة الكهرباء للمستهلكين بدون انقطاعات للتيار تصل في معظم الأحيان إلى 24 ساعة ظلام!!.

وما علاقة كل ذلك باستيراد اليمن لما قيمته تفوق مليارات الدولارات من المولدات التي تضج بها وبأصواتها المؤسسات والمحلات التجارية وبعض المنازل بل والدكاكين الصغيرة في ظل انقطاع التيار الكهربائي؟!..

وهل ستصبح تلك المولدات هي البديل لمحطات الكهرباء في حال استمرت على هذه الحالة البائسة، التي تعطي أكثر من مدلول ومعنى؟!!.

وقديما قالوا: «اللي اختشوا ماتوا».. ويبدو أن مسؤولي وزارة الكهرباء ومؤسستها لا يختشون ولا يستحون من الله وخلقه، لكثرة الحديث مبررات عجزهم وفشلهم !.

أثمرت جهود الأخ نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور في إعادة الكهرباء للمواطنين بعد انقطاع طويل ومعاناة شديدة، عندما وضعها مع أزمة المشتقات النفطية في أولويات عمله، غير أنها ما لبث أن عادت إلى سيرتها الأولى، بعد أسبوعين فقط من عودة التيار الكهربائي.

وحكاية الكهرباء وانقطاعاتها أزلية في اليمن..إنها مستمرة منذ عقود، فبعد إنجاز محطة كهرباء مارب الغازية بشق الأنفس وبعملية قيصرية، طفحت خلالها روائح الفساد وأبطالها معلومون ومجهولون لم تطلهم أية عقوبة؛ بدأت المحطة بالعمل وتفاءل الناس بقرب انتهاء معاناتهم الدائمة مع انقطاعات التيار الكهربائي.

لكنها بدأت مشكلات من نوع آخر، اسمها «الاعتداءات التخريبية على المحطة وأبراج وخطوط النقل من قبل مخربين» كما تقول وزارة ومؤسسة الكهرباء، إلى درجة أن الدولة بجيشها وأمنها وأجهزتها وإمكانياتها عجزت عن القبض على هؤلاء المخربين، الذين يبدو أن قوتهم التدميرية تفوق قوة الدولة في الحفاظ على منشآتها وحمايتها من المخربين!!.. ابحثوا عن مبررات تقبلها العقول.

ولا يستطيع أحد الجزم بصحة ما يتناقله الناس من أن الصراع بين أصحاب المصالح الذي أخّر

كلية الهندسة بجامعة عدن وحصيلة 5000 مهندس يشيدون مستقبل الوطن

* الدكتور/صالح محمد مبارك بن حنتوش

■ تعد كلية الهندسة من الكليات الأساسية في جامعة عدن، ومن أقدم الكليات الهندسية في الجامعات اليمنية، وأنشئت في العام1978 م كامتداد للمعهد الفني الذي تأسس في عام1950 م في مدينة عدن والمعهد الفني العالي الذي تأسس في1974 م، وساهمت الكلية منذ تأسيسها في رفد المجتمع بأفواج من المهندسين في التخصصات الهندسية المختلفة تجاوز عددهم الـ 5000مهندس ومهندسة، وفي مواكبة التطورات الجارية في العلوم والتكنولوجيا.

● وفي الآونة الأخيرة تركز نشاط الكلية في توفير المناخ التعليمي المناسب لطلاب المستوى الدراسي الخامس في مختلف الأقسام العلمية المنتظمين في الدراسة، وتقديم المقترحات والحلول لتسيير العام الدراسي القادم 2011/2012م لكل المستويات الدراسية إلى الأخ أ.د. عبدالعزيز صالح بن حبتور، رئيس الجامعة، الذي يقدر تقديراً عالياً الظروف الراهنة التي يمر بها الوطن وحرصه الدائم على الوصول إلى حلول مناسبة تخدم أبناءنا الطلاب ومناقشة الموضوع في الاجتماع الاستثنائي القادم لمجلس الجامعة المزمع انعقاده في أقرب فرصة ممكنة.

وفي إطار النشاط العام الذي تقوم به الكلية في إطار برامج التطوير والتحديث ضمن مشروع تحسين جودة التعليم العالي في الجامعات اليمنية، تعكف الكلية عبر الفريق الخاص بالمشروع على وضع اللمسات الأخيرة لبرنامج استحداث قسم الهندسة البحرية الذي يعتبر من التخصصات النوعية التي تنفرد بها جامعة عدن من بين الجامعات اليمنية، والأول من نوعه على المستوى المحلي والإقليمي، والذي تقرر افتتاحه وبدء الدراسة فيه في العام الأكاديمي 2012/2013م وذلك بعد استكمال متطلبات المشروع.

هذا البرنامج يحظى بدعم البنك الدولي بمبلغ وقدره 650 ألف دولار أمريكي كمرحلة أولى .. إلى جانب التمويل المقدم من البنك الإسلامي للتنمية في إطار تأثيث وتجهيز مباني كلية الهندسة الجديدة في الحرم الجامعي بكل مكوناتها من حيث المختبرات والورش والقاعات الدراسية والمكاتب الإدارية والذي تبلغ تكلفته أحد عشر مليون دولار أمريكي، والذي يتم متابعته بخطى حثيثة مع وزارة التخطيط والتعاون الدولي من قبل الأخ أ.د. عبدالعزيز صالح بن حبتور رئيس الجامعة، والمركز الاستشاري الهندسي ممثلاً بالأخ أ.د. أبو بكر بارحيم، مدير المركز.

وفي إطار الاستعداد لإجراء عملية امتحانات القبول للطلاب المتقدمين للكلية، تجري حالياً عملية سير إجراءات القبول وتسجيل الطلاب وفق الشروط الواردة في دليل القبول للدراسة الجامعية الأولى للعام الجامعي2011/2012 م، الصادر عن نيابة شؤون الطلاب بالجامعة في مدينة الشعب، وذلك حتى13/7/2011 م.

وستبدأ الامتحانات يوم الاثنين القادم الموافق18/7/2011 م وفق جدول امتحانات المنافسة للعام الجامعي 2011/2012م، الموضح في دليل القبول، علماً بأن عدد الطلاب المتقدمين لامتحانات المنافسة حتى يومنا هذا بلغ حوالي 2000 طالب وطالبة، ومن المتوقع ارتفاع العدد إلى 2500 طالب وطالبة، كما سيتم البدء في التسجيل في نظام التعليم الموازي في جميع التخصصات العلمية في الكلية في20/8/2011 م، وذلك لإعطاء الفرصة لمن لم يلتحقوا بالدراسة الصباحية. ولا يخضع الطالب لامتحانات القبول في نظام التعليم الموازي ويتم القبول بالاعتماد على معدل الثانوية العامة (علمي 75٪) وأعلى من ذلك.

في الأخير نتمنى لكل أبنائنا الطلاب والطالبات التوفيق والنجاح.

والله ولي التوفيق....

● عميد كلية الهندسة بجامعة عدن